

المثل السائر

(مِنْ عُقَّارٍ مَنْ رَآهَا قَالَ لِي ... صَرِدَتْ الشَّمْسُ لَنَا فِي آنِيَةٍ) .
وعلى هذه السهولة واللطافة ورد قوله أيضا .

(كَمْ مِنْ غُلَامٍ ذِي تَحَاسِينٍ ... أَفْسَدَهُ نَاطِفُ يَاسِينٍ) .
وهذا ياسين كان يبيع الناطف ببغداد .

وحكى إبراهيم البندنجي قال رأيت شيخا ضعيفا يبيع ناطفا فقلت له يا شيخ أما زلت في
الصناعة قال مذ كنت ولكن الحال كانت واسعة والسلعة نافقة وكنت ممن يشار إلي حتى قال
أبو نواس في وأنشد هذا البيت .

فانظر أيها المتأمل ما أحلى لفظ أبي نواس في لزومه وما أعراه عن الكلفة وكذلك فلتكن
الألفاظ في اللزوم وغيره .

واعلم أنه إذا صغرت الكلمة الأخيرة من الشعر أو من فواصل الكلام المنثور فإن ذلك ملحق
باللزوم ويكون التصغير عوضا عن تساوي الحروف التي قبل روى الأبيات الشعرية والحروف التي
قبل الفاصلة من النثر فمن ذلك قول بعضهم .

(عَزَّ عَلَيَّ لَيْلَى بِذِي سُدَيْرٍ ... سُوءُ مَدِيَّتِي لَيْلَةَ الْغُمَيْرِ) .
(مُقَمَّصٌ بَاءً نَفْسِيَّ فِي طُمَيْرٍ ... تَذْتَهَرُ الرِّعْدَةُ فِي طُهِيرِ) .
(يَهْفُوا إِلَيَّ الزَّوْرَ مِنْ صُدَيْرِ ... طَمَّآنَ فِي رِيحٍ وَفِي مُطَيْرِ) .
(وَازِرَ قَرْلَيْسَ بِالْغُرَيْرِ ... مِنْ لَدُمَا طُهِرَ إِلَّا سُحَيْرِ) .
(حَتَّى بَدَتْ لِي جَبِيْهَةُ الْقُمَيْرِ ... لِأَرْبَعٍ خَلَوْنَ مِنْ شُهِيرِ)